

موقف القوى الإقليمية والدولية من الحرب في السودان بعد العام 2023 The Position of Regional and International Powers on the War in Sudan After 2023

المدرس الدكتور إياد مالك عبد المجيد سالم

كلية العلوم السياسية / جامعة بغداد (العراق)

Ayad.m@copolicy.uobaghdad.edu.iq

تاريخ الاستلام: 2025/12/25 تاريخ القبول: 2026/03/14 تاريخ النشر: 2026/07/30

ملخص:

تناولت هذه الدراسة النزاع المسلح في السودان منذ أبريل 2023، بوصفه صراعًا مركبًا نتج عن تداخل الأزمات السياسية الداخلية مع التنافس الإقليمي والدولي. وبينت أن الحرب جاءت امتدادًا لتعثر مسار الانتقال السياسي عقب سقوط نظام الإنقاذ عام 2019، وتحولت من أزمة داخلية إلى ساحة صراع جيوسياسي بفعل الموقع الاستراتيجي للسودان وموارده الطبيعية. وهدفت الدراسة إلى تحليل المواقف الإقليمية والدولية تجاه النزاع، من خلال استكشاف المصالح والاستراتيجيات التي تحكمها، سواء عبر دعم أطراف الصراع أو الدفع نحو التسوية السياسية أو إدارة التوازنات الإقليمية والدولية، وصولًا إلى استشراف مستقبل الأزمة السودانية.

كلمات مفتاحية: القوى الإقليمية والدولية . الحرب . السودان

Abstract

This study examines the armed conflict that erupted in Sudan in April 2023 as a complex crisis shaped by the interaction of domestic political instability and regional and international dynamics. It argues that the conflict evolved from the failed political transition following the fall of the al-Bashir regime in 2019 into a geopolitical arena attracting competing external actors due to Sudan's strategic location and abundant natural resources. The study analyzes the interests and policies of regional and international powers, including support for rival factions, conflict management, and political mediation, and offers a forward-looking assessment of the external factors influencing the trajectory and future of the Sudanese conflict.

Keywords Regional and international powers, war, Sudan

1. مقدمة

يشهد السودان منذ شهر أبريل/نيسان 2023 أزمة مركبة تُعدّ الأخطر في تاريخه السياسي الحديث، تمثلت في اندلاع صراع مسلّح واسع النطاق بين القوات المسلحة السودانية بقيادة الفريق أول عبد الفتاح البرهان، وقوات الدعم السريع بقيادة محمد حمدان دقلو (حميدتي) ، وقد سرعان ما تجاوز هذا الصراع حدود الخلافات السياسية التقليدية، ليتحوّل إلى حرب شاملة ذات تداعيات داخلية وتشابكات إقليمية وامتدادات دولية ، ولا يمكن فهم هذا الصراع بمعزل عن سياقاته البنوية، إذ تعود جذوره إلى مرحلة ما بعد سقوط نظام عمر البشير عام 2019، وما رافقها من مرحلة انتقالية اتسمت بالهشاشة وعدم الاستقرار، في ظل تصاعد التنافس على السلطة وتباين الرؤى بين المكونات العسكرية والمدنية ، كما أسهم الخلاف العميق حول مسألة دمج قوات الدعم السريع ضمن بنية المؤسسة العسكرية النظامية، إلى جانب التنافس المحموم للسيطرة على الموارد الاقتصادية الاستراتيجية، ولا سيما الذهب والنفط والمعادن، في تعقيد المشهد الصراعى ، وفي ظل هذا السياق المضطرب، تحوّل السودان إلى ساحة لتقاطع المصالح وتصفية الحسابات الإقليمية والدولية، حيث انخرطت قوى خارجية في دعم أطراف مختلفة من الصراع، الأمر الذي أضفى عليه بعداً جيوسياسياً بالغ التعقيد، وأسهم في إطالة أمده وتعميق حدّته.

اهمية الدراسة :

تتبع أهمية هذه الدراسة من كونها تتناول أحد أخطر الحروب الحديثة في القارة الإفريقية، والذي لم يقتصر تأثيره على الداخل السوداني فحسب، بل امتد ليطل بيئته الإقليمية والدولية سياسياً وأمنياً وحتى إنسانياً.

الإشكالية

تنبثق الإشكالية المركزية للدراسة من فهم دور القوى الإقليمية والدولية في تشكيل مسارات الحرب في السودان، بين التأثير السلبي الذي يسهم في إعادة إنتاج الصراع وتعقيده،

وبين التأثير الإيجابي الذي يسعى - نظرياً على الأقل - إلى إيجاد حل سياسي مستدام. ومن ثم تتمحور الإشكالية حول التساؤل الآتي:

كيف أسهمت مواقف وتدخلات القوى الإقليمية والدولية في إعادة تشكيل مسار الحرب في السودان بعد عام 2023، وما مدى ارتباط هذه المواقف بمصالح أمنية وسياسية وجيواقتصادية تُعيد صياغة مستقبل الدولة السودانية؟

ويُفترض عن هذه الإشكالية عدد من التساؤلات الفرعية، من بينها:

ماهي الاهمية الاستراتيجية للسودان في المدرك الاستراتيجي الاقليمي والدولي؟

ما هي انعكاسات الحرب في السودان الداخلية والخارجية؟

وما هو مستقبل أدوار القوى الدولية والإقليمية من إدارة الحرب في السودان؟

الفرضية

تنطلق الدراسة من فرضية مفادها: أن مواقف القوى الإقليمية والدولية تجاه الحرب في السودان بعد العام 2023 لم تتأسس على ثنائية الاعتبارات الانسانية أو دعم الاستقرار السياسي، بل ارتكزت على حسابات استراتيجية متعلقة بالتنافس على النفوذ الجيوسياسي والموارد الطبيعية ومواقع التحكم الجغرافي، مما أدى إلى تعقيد مسار التسوية وجعل الأزمة عرضة للتحويل إلى حرب طويلة الأمد ذات أبعاد إقليمية ودولية .

المنهجية : اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي-الوصفي بوصفه الأنسب لفهم تطورات الحرب في السودان بعد العام 2023، وتحليل المواقف الإقليمية والدولية تجاهها، إذ يقوم هذا المنهج على رصد الوقائع والأحداث وربطها بسياقاتها الجيوسياسية، ثم تفسيرها وفق متغيرات البيئة الإقليمية والدولية، فضلاً عن ذلك تم الاستعانة ب المنهج التحليل البنوي لتحليل مصالح القوى الفاعلة وبيان كيفية تأثير الحرب على حسابات الأمن القومي الإقليمي والدولي.

هيكلية الدراسة: أستاذ الى السياق المنهجي وضرورات البحث العلمي ارتأينا تقسيم البحث الى ثلاثة مباحث اساسية، يتناول المبحث الاول: الاهمية الاستراتيجية للسودان في

موقف القوى الإقليمية والدولية من الحرب في السودان بعد العام 2023

المدرّك الاستراتيجي الاقليمي والدولي، اما المبحث الثاني فقد انتظم في اطار بحث الانعكاسات الداخلية والخارجية حيال الحرب في السودان بعد العام 2023، اما المبحث الثالث فقد درس وناقش مستقبل ادوار القوى الاقليمية والدولية من ادارة الحرب في السودان بعد العام 2023.

2. الاهمية الاستراتيجية للسودان في المدرّك الاستراتيجي الاقليمي والدولي

إذا أردت أن تعرف لماذا السودان مُهم لدول أخرى عديدة، ما عليك سوى أن تلقي نظرة على الخريطة وموقع السودان ، فتقع السودان في أحد أكثر المواقع الجغرافية استراتيجياً، لما له من قرب كبير من الجزيرة العربية وخليجها العربي، وقرب من مناطق الصراع وبلاد الشام على الخصوص، وما اختص به السودان من المواقع الإستراتيجية الجغرافية الطبيعية القيمة والموانئ الملاحية البحرية المعتبرة والمقدّرات البشرية الجندية العسكرية الشجاعة الفذة ، فهو يقع في الجزء الشمالي الشرقي للقارة الافريقية (مناح، 2023، صفحة 42)، مما يجعله جسراً استراتيجياً بين كل من مصر التي تحده من الشمال، اثيوبيا واريتريا وجنوب السودان من الجنوب والبحر الأحمر، من الشمال الشرقي وليبيا من الشمال الغربي، اضافة الى كونه نقطة انطلاق لمنطقة القرن الافريقي ، وامتلاكه لساحل طوله يقارب 750 كم يطل على البحر الأحمر الذي يعتبر أحد اهم الممرات التجارية البحرية في العالم (احمد ا.، 2024، صفحة 37) .

كما تثبت الاحصائيات توفره على ثروات طبيعية هائلة من مساحات أرضية صالحة للزراعة تقدر بأكثر من 50 مليون فدان وقادرة على اطعام مليار شخص حسب الأمم المتحدة ، فضلاً عن ثروة حيوانية تقدر ب 150 مليون رأس وثروة مائية تقدر ب 433 مليار ونصف مليار متر مكعب مصدرها الامطار والمياه الجوفية ونهر النيل بفرعيه الأزرق والأبيض اللذان يلتقيان في العاصمة الخرطوم، ويعد ثالث أكبر منتج للذهب في أفريقيا، ولديه احتياطات مهمة من الفضة والنحاس واليورانيوم، كما ينتج أكثر من 80 في المئة من

الصمغ العربي في العالم، والذي يدخل في صناعات الغذاء والطلاء ومستحضرات التجميل، لذا فإن السبب وراء كل هذه الفوضى هي ثروات هذا الوطن وموقعه الاستراتيجي بالغ الأهمية (بغداد، 2025، صفحة 8) .

1.2 الأهمية الاستراتيجية في المدرك الاستراتيجي الاقليمي

أولاً : الامارات

تؤدي الإمارات دوراً رئيسياً في دعم قوات الدعم السريع في الصراع السوداني، حيث تعتمد استراتيجيتها على تعزيز نفوذها السياسي والعسكري والاقتصادي في السودان والمنطقة المحيطة. تقدم الإمارات دعماً مالياً ولوجستياً لقوات الدعم السريع، مدفوعة بمصالح متعددة، من أهمها تأمين طرق الملاحة البحرية في البحر الأحمر، وضمان استمرار تدفق الذهب السوداني، الذي يعد مصدراً مهماً لتمويل هذه القوات، إذ أن مع خطط التنمية الطموحة للمملكة العربية السعودية، مثل مشروع نيوم على البحر الأحمر، تخشى الإمارات أن تفقد موانئها، مثل جبل علي، أهميتها إذا هيمنت المملكة العربية السعودية على التجارة البحرية في المنطقة (الدين، 2024، الصفحات 373-374) .

من خلال دعم قوات الدعم السريع، قد تسعى الإمارات إلى تأمين السيطرة على أجزاء من الساحل الشرقي للسودان، وخاصة بالقرب من بورتسودان، مما يمنحها موطئ قدم حاسم في البحر الأحمر يمكن أن يعمل هذا كتقل موازن للنفوذ السعودي ويضمن بقاء الإمارات لاعبا مهيما في الشؤون التجارية والعسكرية في المنطقة. وعلاوة على ذلك، تعكس تحركات الإمارات في السودان استراتيجيتها الأوسع نطاقاً لتأمين النفوذ على الموانئ الرئيسية وطرق التجارة في المنطقة، كما يتضح من تورطها في جيبوتي وإريتريا وحتى قناة السويس في مصر، بالإضافة إلى ذلك، تلعب الثروة المعدنية الهائلة في السودان، وخاصة الذهب، دوراً حاسماً في هذه المعادلة (بغداد، 2025، صفحة 144).

ثانياً: تركيا

كثفت تركيا في الحقب الأخيرة إبان حكم الحركة في السودان جهود ومحاولات وجودها في المنطقة والمشاركة للاستيلاء والسيطرة على ميناء سواكن بالذات منذ سنوات قبل الحرب في السودان، إذ تعد تركيا من أول الدول في العالم التي لها طموح وأطماع واهتمام ورؤية استراتيجية ظاهرة وواضحة غير خفية في المنطقة (العبادي، 2018، صفحة 5) .

في هذا السياق، سعت تركيا خلال مرحلة حكم الرئيس السوداني السابق عمر البشير إلى توظيف علاقاتها السياسية معه من أجل ترسيخ حضور استراتيجي لها في جزيرة (سواكن) الواقعة شمال شرقي السودان، وذلك من خلال توقيع اتفاقية عام 2017 بقيمة تُقدَّر بنحو 650 مليون دولار، هدفت إلى تطوير ميناء سواكن وإنشاء رصيف بحري ذي استخدامات مزدوجة، مدنية وعسكرية ، وقد أثارت هذه الخطوة آنذاك مخاوف متزايدة لدى كلاً من المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة وجمهورية مصر العربية، في ظل ما عُدَّ مؤشراً على سعي أنقرة إلى توسيع نطاق نفوذها في منطقة البحر الأحمر، ولاحقاً، وفي إطار التفاعلات الإقليمية ذاتها، أبرم السودان اتفاقاً آخر مع دولة قطر عام 2018 بقيمة بلغت نحو 4 مليارات دولار لتطوير ميناء سواكن، وهو ما عكس بدوره توجه الدوحة نحو تعزيز حضورها في البحر الأحمر، في سياق توازنات إقليمية هدفت إلى موازنة النفوذ البحري المتنامي لدولة الإمارات العربية المتحدة في منطقة القرن الأفريقي (احمد ن.، 2021) .

ان اهتمام الأتراك بالمنطقة الشرقية في السودان عموماً والميناء سواكن وبورتسودان خصوصاً، يرجع إلى خلفيات منطلقات تاريخية تركية من إرث تلك الحضارة والخلافة الإسلامية العثمانية القديمة البائدة باعتبار أن تركيا يوماً ما كانت عاصمة الخلافة العثمانية الإسلامية في العالم الإسلامي، باعتبار السودان والسودانيون يوماً كان تحت السيطرة الحكيمة التركية العثمانية فكانت مدينة بورتسودان ومدينة سواكن في السودان على الخصوص وموانئها

البحرية تشكل جزءاً كبيراً هاماً تاريخياً من أهم الموانئ البحرية الاستراتيجية لتركيا كدولة خلافة إسلامية عثمانية سابقة يومئذ (احمد ا.، 2024، صفحة 38) .

ثالثاً : اسرائيل

يُعد السودان من أغنى الدول الإفريقية بالموارد الطبيعية، حيث يمتلك احتياطات كبيرة من النفط والذهب والأراضي الزراعية الخصبة والمياه الوفيرة ، كما يضم السودان ثروات معدنية وزراعية هائلة، ويشكّل نهر النيل أهم مصادره المائية بإيرادات سنوية تبلغ نحو 85 مليار متر مكعب ، هذه الثروات من منظور تل أبيب، تمثل فرصة اقتصادية واستخبارية في آنٍ واحد، إذ يمكن (لإسرائيل) في حال تقسيم السودان، أن تعقد شراكات منفصلة مع الكيانات الجديدة، وتؤسس لنفوذ اقتصادي مباشر في مجالات الطاقة والزراعة والتكنولوجيا المائية، مما يتيح لها تحكماً طويلاً الأمد في الموارد الإفريقية الحيوية.

فضلاً عن ذلك ومن منظور الأمن القومي (الإسرائيلي)، يمثل السودان أحد أهم مفاتيح الأمن المائي والغذائي لمصر، وبالتالي فإن زعزعة استقراره تؤثر مباشرة في أمن مصر واستقلال قرارها ، فالسودان يشكل الامتداد الطبيعي لمصر جنوباً، وأي اضطراب فيه ينعكس على مواردها المائية وعلى قدرتها في إدارة ملف نهر النيل ، لذا فإن تقسيم السودان وإضعاف مركزه السياسي يحقق هدفين متلازمين (لإسرائيل): إضعاف الدولة السودانية كفاعل إقليمي، وتقيد قدرة مصر على الحركة في محيطها الجنوبي ، كما أن الفوضى في السودان تتيح (لإسرائيل) التمدد بحرية عبر البحر الأحمر ومضيق باب المندب وقناة السويس، وتعزز قدرتها على مراقبة خطوط الملاحة العالمية والتحكم فيها بما يخدم مصالحها الاقتصادية والأمنية (الصادق، 2024، الصفحات 106-107) .

وعليه، يمكن القول إن الهدف الإستراتيجي الأعمق (لإسرائيل) من تفكيك السودان يتجلى في ضمان تفوقها الإقليمي طويل الأمد، عبر السيطرة على خطوط التجارة والمياه والموارد، وتطويق مصر جيوسياسياً، وحرمان العالم العربي من أحد أهم مصادر قوته الاستراتيجية في إفريقيا، وإن تفتت السودان في الحسابات (الإسرائيلية)، ليس مجرد مشروع

جغرافي، بل هو أداة لإعادة صياغة موازين القوى في المنطقة، وترسيخ نظام إقليمي جديد تكون فيه (إسرائيل) اللاعب الأكثر نفوذاً وهيمنة في إدارة تفاعلات التوجهات الجيوستراتيجية للتوازنات الإقليمية والدولية حيال مناق النفوذ الحيوية، ولاسيما السودان في المستقبل المنظور (نجات، 2025) .

2.2 الأهمية الاستراتيجية في المدرك الاستراتيجي الدولي

أولاً : الولايات المتحدة الأمريكية

قد لا يمثل السودان أهمية استراتيجية مباشرة بالنسبة إلى الولايات المتحدة، لكن ينبع الاهتمام به بسبب مزيج من التنافس بين القوى الكبرى على منطقة القرن الأفريقي، ما يجعل سياق هذه الأزمة له تداعيات وتكاليف قد تسفر عن وضع متوتر يتجاوز إلى المحيط الإقليمي، إذ من المنظور الأمريكي، أيّ تقارب سوداني مع روسيا، لاسيما ما يتعلق بمشاريع القواعد البحرية على سواحل بورتسودان، يمثل تهديداً مباشراً لمصالحها ، وتزداد المخاوف بتمدد الاستثمارات الصينية في إطار مشروع "الحزام والطريق"، أو إمكانية عودة العلاقة مع إيران، أو الانفتاح على قوى إقليمية ذات أجندات مغايرة للرؤية الأميركية، ما قد يُحوّل السودان إلى نقطة ارتكاز لخصومها في منطقة بالغة الحساسية (عبدالفتاح، ما موقع أحداث السودان في السياسة الخارجية الاميركية ؟، 2021).

ثانياً : روسيا الاتحادية

لقد شكّل موقع السودان الاستراتيجي محط أطماع عديدة، إذ يعد محور اهتمام وتنافس بين كثير من الدول الكبرى لانفتاحه على الساحل الأفريقي والقرن الأفريقي، والبحر الأحمر ، ولا شك أن توطيد روسيا علاقاتها بالسودان، سوف يسهم في استعادة النفوذ الروسي وترسيخه في أفريقيا، لاسيما بعد نجاح روسيا في التغلغل إلى المستعمرات الفرنسية السابقة (جمهورية أفريقيا الوسطى، ومالي)، فضلا عن محاولة التواجد في ليبيا عبر دعم الجنرال خليفة حفتر . وهذا ما قصده الرئيس البشير بقوله: (سنعطي بوتين مفتاح إفريقيا) .

وترى روسيا أن وجودًا قويًا لها في السودان من شأنه أن يعزز مكانتها في أفريقيا، وعموم منطقة الشرق الأوسط التي تقع تقليديًا في دائرة النفوذ الأمريكي، لذلك تسعى روسيا في تحقيق الحلم الروسي ببناء قاعدة بحرية عسكرية على الشواطئ السودانية المطلة على البحر الأحمر وبخاصة في شبه جزيرة سواكن، على بعد ٥٠ كيلومترا جنوب بور্তسودان أو خليج فلاننجو شمال بور্তسودان والتي يوجد بها رصيف بالفعل ، وهي المواقع التي أعرب الروس عن تفضيلهم لها ، ويهدف الروس من وراء بناء تلك القاعدة على البحر الأحمر ، إلى تواجدهم على هذا الممر العالمي الهام، وخصوصا بعد أن فقدت قاعدتها في بربرة بالصومال، فضلاً عن استكمال تواجدهم على الممرات العالمية بعد نجاحهم في إنشاء قاعدتهم العسكرية الجديدة في حميميم وتعزيز قاعدتها القديمة في ميناء طرطوس على السواحل الشرقية للبحر المتوسط بسوريا ، وهو ما يعد تحولاً جيواستراتيجياً مهماً في سياق المساعي الروسية للوصول الدائم إلى قناة السويس والمحيط الهندي وشبه الجزيرة العربية ، ويمكن تصنيف هذه الخطوة بأنها من أهم الاختراقات الاستراتيجية التي حدثت في تاريخ روسيا الاتحادية بعد تفكك الاتحاد السوفيتي (الحطاب، 2024، صفحة 11) .

ثالثاً : الصين

إن الصين تدرك أهمية السودان من الناحية الجيوبوليتيكية، ودوره بوصفه جزءاً من مبادرة "الحزام والطريق" الصينية ، يسمح موقع السودان لها بالإشراف على البحر الأحمر، وهو ما تعدّه الصين أمراً مهماً لضمان فعالية مبادرتها "الحزام والطريق" في أفريقيا، والسيطرة على الموانئ البحرية المهمة في العالم، كما أن السودان لديه ثروات كبيرة، فهو ثالث دولة أفريقية من حيث إنتاج الذهب، وفيه اليورانيوم والأراضي الخصبة الصالحة للزراعة التي يمكن للصين استثمارها لسنوات طويلة.(Peter & Marcel Plichta, 2023)

وعلى الرغم من أن السودان عُد أحد أبرز الشركاء الاستراتيجيين للصين في القارة الأفريقية منذ مطلع الألفية الثالثة، فإن حجم المصالح الاقتصادية الصينية فيه شهد تراجعاً ملحوظاً عقب انفصال جنوب السودان عام 2011، والذي ترتّب عليه فقدان السودان لما

يقارب 75% من احتياطاته النفطية. ومع ذلك، لم يفقد السودان مكانته ضمن دائرة الاهتمام الاستراتيجي الصيني، نظراً لموقعه الجيوسياسي المهم في أفريقيا، وكونه من الدول ذات الثقل الديمغرافي والسكاني المؤثر، فضلاً عن حالة عدم الاستقرار السياسي والأمني المزمنة التي يشهدها، والتي تحمل في طياتها مخاطر انتقال عدم الاستقرار إلى منطقة القرن الأفريقي بأكملها، وهي منطقة ترتبط الصين بدولها بشبكة واسعة من علاقات الشراكة الاستراتيجية والمصالح طويلة الأمد. (خليفة، 2024، صفحة 9)

وعلى الرغم من تراجع أهمية السودان بوصفه مصدراً مباشراً للنفط بالنسبة للصين، إذ كان يلبي نحو 6% من إجمالي احتياجاتها النفطية قبل عام 2011، فإن الجزء الأكبر من الإمدادات النفطية الصينية بات يأتي لاحقاً من دولة جنوب السودان، التي توفر قرابة 2% من مجمل واردات الصين النفطية، ومع ذلك، تظل البنية التحتية الرئيسة لنقل النفط، ولا سيما خطوط الأنابيب، مملوكة للسودان وتمر عبر أراضيه، الأمر الذي يجعل من استقرار السودان عاملاً حاسماً في ضمان أمن واستمرارية تدفقات النفط من جنوب السودان إلى الصين (صلاح، 2023، صفحة 5).

3. الانعكاسات الداخلية والخارجية حيال الحرب في السودان بعد العام 2023

أفرزت الحرب السودانية منذ اندلاعها في عام 2023 سلسلة من التداعيات العميقة التي امتد أثرها إلى الداخل والخارج على حد سواء، مما جعلها أحد أكثر الصراعات تعقيداً في الإقليم، فعلى المستوى الداخلي، أعادت الحرب تشكيل البنية السياسية والاجتماعية والاقتصادية للدولة، ودفعت نحو تفاقم الأزمات الإنسانية، وإنهيار مؤسسات الحكم، وتزايد حدة الانقسام المجتمعي. أما على المستوى الخارجي، فقد امتدت تأثيرات الصراع إلى البيئة الإقليمية والدولية، سواء من خلال النزوح عبر الحدود، أو اضطراب المصالح الاستراتيجية للدول الكبرى، أو تصاعد التنافس الإقليمي على النفوذ داخل السودان. وبذلك، باتت الحرب السودانية

تشكل محوراً مهماً في دراسات الأمن الإقليمي والعلاقات الدولية، نظراً لما تحمله من آثار مركّبة تتجاوز حدود الدولة إلى محيطها الجيوسياسي الأوسع .

1.3 الانعكاسات الداخلية للحرب في السودان بعد العام 2023

تعد خسائر الحرب السودانية الحالية من أكبر خسائر الحروب الداخلية السودانية وأكثرها فداحة، مقارنة بالحروب السابقة؛ وذلك لأن الحرب الحالية جرت للمرة الأولى داخل العاصمة الخرطوم بمدنها الثلاث، وانتقلت منها إلى المدن والولايات الأخرى؛ فيما كانت الحروب السابقة تجري في الأطراف والمناطق الريفية سواء في الجنوب أو دارفور أو شرق السودان، وامتدت الخسائر إلى جميع المجالات الاجتماعية (الإنسانية والسياسية والعسكرية والأمني والاقتصادية والاجتماعية وغيرها .

أسفرت الحرب الدائرة في السودان منذ عام 2023 عن خسائر بشرية جسيمة قُدرت بسقوط عشرات الآلاف من الضحايا، فضلاً عن تدمير واسع النطاق للبنية العمرانية والاقتصادية في مساحات شاسعة من البلاد، ودفع ما يقارب نصف سكان السودان إلى حالة من انعدام الأمن الغذائي الحاد، في وقت تواجه فيه عدة مناطق أوضاعاً تقترب من المجاعة، وقد أفرز هذا السياق الإنساني المتدهور آثاراً اجتماعية عميقة، تمثلت في حرمان أكثر من 90% من الأطفال السودانيين، الذين يُقدر عددهم بنحو 19 مليون طفل في سن الدراسة، من الالتحاق بالتعليم النظامي، الأمر الذي أسهم في تعميق تهميش الفئات الهشة، وتشريد الملايين، وتوسيع الفجوات البنيوية القائمة، كما أدت هذه التحولات إلى تفاقم التفاوتات الاقتصادية والاجتماعية وإنتاج فئات واسعة من السكان المحرومين، بما يفضي إلى إعادة إنتاج دوافع العنف، ويُضعف فرص المصالحة الوطنية، ويقوض الأسس اللازمة لتحقيق سلام مستدام (عبدالرحمن، 2025، صفحة 6) .

وفي السياق ذاته، يواجه السودان واحدة من أسوأ الأزمات الإنسانية في تاريخه الحديث؛ إذ تشير التقديرات إلى أنه بحلول شهر أيلول/سبتمبر 2024 صُنِفَ نحو 11 مليون سوداني ضمن فئة النازحين داخلياً، من بينهم ما يقارب 8.27 ملايين شخص نزحوا منذ

اندلاع القتال في 15 أبريل/نيسان 2023، وتُعد ولايات الخرطوم وجنوب دارفور وشمال دارفور من أبرز بؤر النزوح القسري، مما يعكس الدمار الواسع النطاق، كما أدت الهجرة الداخلية والنزوح بأعداد كبيرة تشكل من مناطق الصراعات في ولاية الخرطوم والولايات التي دارت بها معارك كبيرة للولايات الآمنة تحت سيطرة الجماعات المسلحة عاملاً يسهم في عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي، واكبر حالة للنزوح شهدتها البلاد كانت في العام 2023-2025 اكبر من موجات النزوح التي كانت في العام 1984 بسبب موجة الجفاف التي ضربت مناطق كردفان ودارفور (عبدالقادر، 2025)

كما أسفرت الحرب عن انهيار واسع في منظومة الخدمات الصحية في السودان، نتيجة الاستهداف المتكرر أو التعرض غير المباشر للمنشآت الطبية جراء العمليات العسكرية، وقد ألحقت الاشتباكات الأخيرة أضراراً جسيمة بنحو 125 مستشفى في ولاية الخرطوم، شملت تعطل أنظمة الكهرباء والمياه، فضلاً عن النقص الحاد في التجهيزات الطبية الأساسية، ولا سيما في مستشفيات علاج الأورام ، وفي هذا السياق، أصدرت اللجنة التمهيدية لنقابة أطباء السودان بياناً عاجلاً دعت فيه إلى ضرورة حماية المرافق الصحية، في أعقاب تضرر عدد من المستشفيات خلال المواجهات بين القوات المسلحة وقوات الدعم السريع. كما شددت منظمة الصحة العالمية على وجوب تحييد المنشآت الطبية عن العمليات القتالية، محذرة من مخاطر الانهيار الكامل للمنظومة الصحية في السودان. (عبدالغني، 2024، الصفحات 245-246) .

أما في مجال الامن الغذائي، فقد اشار برنامج الامم المتحدة التابع للأمم المتحدة لعام 2025 بان السودان تواجه وضعاً إنسانياً كارثياً ، حيث يواجه حوالي 24.6 مليون شخص - ما يقرب من نصف سكان البلاد - انعدام الأمن الغذائي الحاد ، وهناك 27 منطقة في مختلف أنحاء السودان تعاني من المجاعة أو معرضة لخطر المجاعة، في حين

يعاني أكثر من ثلث الأطفال في المناطق الأكثر تضرراً من سوء التغذية الحاد، وهو ما يفوق بكثير عتبة إعلان المجاعة (المتحدة، 2025) .

أما عن القطاع الزراعي والذي يشكل نحو 40% من الناتج المحلي ، ويوفر وضائف لنحو 65% من القوى العاملة في السودان ، فقد تأثر هو الآخر نتيجة الأوضاع الأمنية السيئة، إذ تحتاج الزراعة إلى الاستقرار الأمني، بالإضافة إلى ذلك تعتمد السودان على تصدير اللحوم والمواشي إلى الخارج لتوفير النقد الاجنبي، لكن في ظل النزاع المسلح تتعثر جميع صادرات وواردات السودان، مما يؤدي إلى مزيد من التدهور الأوضاع الاقتصادية .

أما على الصعيد العسكري والأمني، اتاحت الحرب إلى تحويل السودان إلى معبر للهجرات والتهريب وبيئة خصبة للجماعات الإرهابية التي ستستفيد من انعدام الأمن، وانشغال قوات الجيش على الحدود بالحرب في الداخل ، فإتاحة الفرصة لإنشاء قواعد للجماعات الراديكالية المتطرفة نتيجة عجز الدولة و ضعف سيطرتها الأمنية على بعض المناطق، لا سيما النائية؛ وهو ما يشكل تهديداً أمنياً ليس للسودان فقط ولكن للدول المجاورة والمنطقة ككل أيضاً (حطاب، 2024، صفحة 20) . إن الانفراط الأمني في السودان قد يؤدي إلى تنامي نفوذ القاعدة فيها من جديد ولا سيما وأن السودان لها مكانة خاصة لدى أعضاء التنظيم ، فقد كانت السوان مقراً ومستقراً لزعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن إبان الفترة من 1990 حتى 1996 وخلال هذه الفترة اعتبره الكثير من السودانيين غوثاً لهم ، فقد جاء إليهم بفكره وماله وقام بالعديد من المشروعات المهمة لديهم لا سيما طريق التحدي لربط الخرطوم، هذه بالإضافة إلى العديد من مشروعات الاستصلاح الزراعي في شرق البلاد ، وبالتالي فإن السودان لها رمزية ومكانة خاصة لدى تنظيم القاعدة (انعكاسات الفوضى في السودان على الامن الاقليمي والدولي، 2023)

2.3 الانعكاسات الخارجية للحرب في السودان بعد العام 2023

تحوّلت القارة الأفريقية في السنوات الأخيرة إلى مسرح نشط لتصفية الصراعات الإقليمية والدولية، بما في ذلك الحرب الدائرة في السودان. وفي هذا الإطار، وظّفت أوكرانيا

تطورات الصراع السوداني لدعم القوات المسلحة بقيادة الفريق أول عبد الفتاح البرهان، في محاولة لإبعاد جزء من المواجهة مع روسيا عن أراضيها ونقل جانب من التنافس الجيوسياسي إلى الخرطوم، وذلك عبر وحدات تابعة لجهاز الاستخبارات الأوكراني المعروفة باسم "تيمور". وتمثل هذه الخطوة تحديًا مباشرًا لموسكو التي تمتلك نفوذًا متناميًا في غرب أفريقيا، حيث دعمت تحولات سياسية وانقلابات في دول مثل مالي والنيجر. وفي المقابل، قدّمت روسيا دعمًا لقوات الدعم السريع بقيادة محمد حمدان دقلو (حميدتي)، سعيًا إلى تعزيز مصالح استراتيجية مرتبطة بالسيطرة على مناجم الذهب والموارد الطبيعية، بما في ذلك البترول والغاز، في ظل سعيها لتأمين منافذ بديلة للأسواق الأوروبية عقب العقوبات الغربية. كما انتشرت عناصر من مجموعة "فاغنر" الروسية في السودان لتعزيز النفوذ الروسي وتقليل آثار الضغوط والعقوبات الدولية المفروضة على موسكو، الأمر الذي أسهم في تحويل السودان إلى ساحة صراع بالوكالة بين القوى الدولية الكبرى (عبدالفتاح، دبلوماسية الكارثة... كيف يتعامل طرفا حرب السودان مع الخارج، 2025).

أسهمت الحرب الروسية-الأوكرانية في إعادة تشكيل أنماط التحالفات الدولية، بما أدى إلى تصاعد حدة التنافس بين كلٍّ من الصين والولايات المتحدة وروسيا على النفوذ داخل القارة الأفريقية، وانعكس ذلك بصورة مباشرة على مواقف هذه القوى تجاه الأزمة السودانية، ففي هذا السياق، دعمت روسيا قوات الدعم السريع عبر مجموعات عسكرية خاصة، وفي مقدمتها مجموعة «فاغنر»، في حين عملت الولايات المتحدة وحلفاؤها على احتواء النفوذ الروسي من خلال توظيف أدوات العقوبات الاقتصادية والانخراط الدبلوماسي، بما يعكس تداخل الصراع السوداني مع ديناميات التنافس الدولي الأوسع.

تتقاطع المصالح الإقليمية في السودان مع بؤر نزاع مزمنة في كلٍّ من إثيوبيا وليبيا وجنوب السودان، إذ أسهمت هذه الاضطرابات الإقليمية في تكثيف تدفّقات الهجرة العابرة للحدود، وانتشار الأسلحة، وتحركات الجماعات المسلحة، بما زاد من تعقيد المشهد الأمني

والسياسي في السودان. وإلى جانب ذلك، ألقى التباطؤ الاقتصادي العالمي وتراجع مستويات المساعدات الدولية بظلاله على قدرة القوى الكبرى والمنظمات الدولية على الانخراط الفاعل في تسوية الأزمة السودانية، فضلاً عن انعكاساته المباشرة على الداخل السوداني، من خلال تعثر مسارات التنمية وتفاقم الأوضاع الإنسانية والمعيشية للسكان (سعيد، 2023، صفحة 4).

لا يقتصر تأثير الصراع المسلح في السودان على حدوده الداخلية فحسب، بل يمتد ليشكل تهديداً مباشراً للأمن القومي المصري وأمن دول الجوار، وذلك في ضوء التشابكات الجغرافية والتاريخية والاقتصادية بين السودان ومحيطه الإقليمي. وفي هذا السياق، حذرت الأمم المتحدة من خطورة تطورات الصراع في السودان، واعتبرته عاملاً رئيسياً لزعة الاستقرار الإقليمي، مؤكدة أن الأوضاع تتجه نحو الانزلاق إلى حرب أهلية شاملة من شأنها تهديد أمن المنطقة برمتها. ويُعزى ذلك إلى حالة الانفلات الأمني التي شهدتها المدن السودانية من جهة، وضعف السيطرة على الحدود، فضلاً عن التداخل الإثني والقبلي بين السودان ودول الجوار من جهة أخرى (الدين، 2024، صفحة 383).

وتعكس تداعيات الحرب في السودان على مصر بآثار اقتصادية وأمنية سلبية متعددة، إذ تُعدّ السودان أحد المصادر الرئيسية لتوريد المواشي واللحوم الحية، وهي من السلع الاستراتيجية للاقتصاد المصري، حيث تغطي نحو 10% من احتياجات السوق المحلية. ومن شأن اضطراب هذا المورد أن يؤدي إلى زيادة الضغوط على أسعار اللحوم المرتفعة أصلاً، بما يسهم في تفاقم معدلات التضخم في الأسواق المصرية. كما تحتل السودان المرتبة الثانية ضمن قائمة أكبر خمسة أسواق مستقبلة للصادرات المصرية، بقيمة بلغت نحو 226 مليون دولار، فضلاً عن كونها بوابة استراتيجية لنفاذ الصادرات المصرية إلى أسواق دول حوض النيل وشرق إفريقيا. ومع استمرار الحرب وتدهور الأوضاع الأمنية، يُتوقع أن يتأثر حجم التبادل التجاري بين البلدين بشكل ملحوظ، إلى جانب تنامي المخاوف المصرية من امتداد الصراع نحو البحر الأحمر وما قد يترتب على ذلك من تهديد لحركة الملاحة في

قناة السويس، الأمر الذي ستكون له انعكاسات سلبية مباشرة على الاقتصاد المصري، ولا سيما في ظل ما يواجهه من تحديات اقتصادية راهنة (فاروق، 2023، صفحة 5)

وتُعد تشاد من أكثر الدول المتضررة من استمرار الصراع في السودان، في ظل ما تعانيه أصلاً من هشاشة سياسية وأمنية ناجمة عن نشاط الجماعات الإرهابية، مثل جماعة بوكو حرام وتنظيم داعش في منطقة بحيرة تشاد، فضلاً عن حركات التمرد المسلحة، وعلى رأسها "جبهة التغيير والوفاق"، التي تجدد استثمار حالات عدم الاستقرار الإقليمي. ومن المحتمل أن تلجأ بعض هذه الحركات إلى نقل قواعدها من ليبيا إلى إقليم دارفور، الأمر الذي قد يعرقل جهود إحلال السلام بين السودان وتشاد، كما يسهم في تصعيد حدة الصراع داخل دارفور، خاصة في ظل الانقسامات الإثنية القائمة بين الجماعات المسلحة هناك (حسن، 2023).

وبالمثل، يُعدّ جنوب السودان من أكثر دول الجوار تضرراً من استمرار النزاع، نظراً لاعتماد اقتصاده بصورة شبه كلية على قطاع النفط، الذي يشكّل نحو 90% من موارده، ويتم تصديره عبر ميناء بورتسودان شمالاً. وعليه، فإن أي اضطراب أمني في الخرطوم أو على مسار خطوط النقل والتصدير قد يؤدي إلى تعطل شحنات النفط، بما يفضي إلى تداعيات اقتصادية خطيرة قد تصل إلى حد الانهيار الاقتصادي في جنوب السودان (خطيب، 2023، صفحة 36).

4. مستقبل ادوار القوى الاقليمية والدولية من ادارة الحرب في السودان بعد العام

2023

في ظل التدهور المستمر للأوضاع السياسية والأمنية داخل السودان، وتزايد تعقيد تشابك الأبعاد الإقليمية والدولية للصراع، تبرز ثلاثة سيناريوهات مستقبلية محتملة تتباين من حيث مساراتها وحدة مآلاتها، غير أنها تشترك جميعاً في ارتباطها الوثيق بدرجة فاعلية وتماسك دور المجتمع الدولي في إدارة الأزمة واحتوائها

1.4 السيناريو الأول: الانزلاق نحو الفوضى المقتننة

إذ يفترض هذا السيناريو استمرار كلٍ من القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع في توظيف الانقسامات الإقليمية والدولية لصالح تعزيز نفوذهما الميداني، في ظل غياب ضغوط دولية حقيقية وفاعلة لفرض تسوية سياسية شاملة ، ووفق هذا المسار، يتحول السودان تدريجياً إلى ساحة نزاع مفتوحة تتقاطع فيها مصالح قوى خارجية متعددة ذات أجندات متعارضة، مع تصاعد دور الفاعلين من غير الدول، ولا سيما وكلاء الحروب الإقليميين وشركات الأمن الخاصة، بما يعمق حالة التفكك الأمني ويُرسخ نمطاً من عدم الاستقرار المزمّن.

وتشير مجموعة من المؤشرات السياسية والعسكرية والاقتصادية والدبلوماسية إلى استمرار موقف القوى الإقليمية والدولية وتدخلاتها في السودان، بما يعكس عمق المصالح الاستراتيجية التي تربط هذه القوى بمسار الأزمة السودانية ، فعلى المستوى السياسي، تبرز المبادرات الإقليمية المتكررة واستضافة بعض الدول لجولات التفاوض بين أطراف النزاع كدليل واضح على سعي هذه القوى إلى التأثير في مخرجات العملية السياسية وتوجيهها بما يتوافق مع مصالحها، أما على المستوى العسكري والأمني، فإن التقارير المتعلقة باستمرار تدفق السلاح والدعم اللوجستي لبعض الأطراف، إلى جانب النشاط الاستخباراتي المرتبط بمتابعة تطورات الصراع، تمثل مؤشراً على أن التدخل لم يتوقف بل يتخذ أشكالاً مختلفة تتراوح بين المباشر وغير المباشر، ومن الناحية الاقتصادية، يعكس استمرار الاستثمارات الإقليمية في القطاعات الحيوية مثل التعدين والموانئ والزراعة، فضلاً عن تقديم المساعدات المالية والإنسانية، رغبة هذه القوى في الحفاظ على نفوذها الاقتصادي وضمان مصالحها المستقبلية، كما أن النشاط الدبلوماسي المكثف، بما في ذلك تبادل الزيارات الرسمية وطرح الأزمة السودانية في المحافل الإقليمية، يؤكد أن السودان لا يزال يمثل ساحة للتنافس الإقليمي ومحوراً مهماً في توازنات القوة في المنطقة. وبناءً على ذلك، يمكن القول إن استمرار هذه المؤشرات يعكس أن التدخل الإقليمي في السودان ليس ظرفياً أو مؤقتاً، بل

موقف القوى الإقليمية والدولية من الحرب في السودان بعد العام 2023

يمثل جزءاً من استراتيجية طويلة الأمد تهدف إلى تعزيز النفوذ الإقليمي وضمان تحقيق المصالح السياسية والاقتصادية والأمنية.

في حال استمرار الحرب داخل السودان سيكون له تبعات خطيرة جداً على كافة المستويات ، لأنه سيؤدي إلى إنهك القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع وتردي الأوضاع الاقتصادية وتدمير البنية التحتية التي هي في الأساس بحاجة إلى إعادة بناء ، لذلك عند انتهاء الحرب والافتتال وتسليم البلاد إلى حكومة جديدة ستكون في مأزق حقيقي لأنها ستحتاج إلى موارد مالية ضخمة كي تتمكن من إعادة إصلاح ما دمرته الحرب وبالتالي سيتم إجبار السودان على القبول بما لم تقبل به أي حكومة أخرى سابقة مثل تأجير الموانئ السودانية أو تواجد قواعد عسكرية لدول أخرى على أراضيها كما حاولت روسيا من قبل أو تأجير الأراضي الزراعية لدول اجنبية وهو ما تسعى إليه بعض الدول أو الحصول على عقود امتياز لمناجم السودان غير منصفة لاستنزاف المعادن الهامة مثل الذهب ، وهنا نشير لدور قوات فاغنر الروسية التي تستنزف موارد ومناجم الذهب السوداني، وهذا كله سيشكل خطر كبير على الأمن القومي السوداني (احمد ت.، 2023، صفحة 23) .

في هذا السياق، تتفاقم مظاهر المجاعة، وتتآكل ما تبقى من مؤسسات الدولة، ليغدو السودان بؤرة هشة قابلة لتصدير عدم الاستقرار إلى دول الجوار، ولا سيما تشاد وجنوب السودان وإثيوبيا، وبهذا المعنى، يتحول الصراع إلى نموذج كلاسيكي لما يمكن توصيفه بـ«دبلوماسية الكارثة»، حيث يُعاد تشكيل النفوذ الدولي على أنقاض الدولة المنهارة، وتراجع الاعتبارات الإنسانية لمصلحة حسابات ومكاسب استراتيجية ضيقة .

2.4 السيناريو الثاني: تسوية اقليمية محدودة

يقوم هذا السيناريو على تدخل بعض القوى الإقليمية المؤثرة في مسار تفاوضي غير رسمي مع طرفي الصراع، بهدف التوصل إلى وقف لإطلاق النار يحافظ على موازين القوى القائمة، وقد تنجح هذه القوى في فرض حالة من التهدئة التكتيكية المؤقتة، غير أن غياب

النفوذ إلى البعد المؤسسي اللازم لبناء سلام مستدام، ولا سيما في حال رفض المؤسسة العسكرية الانخراط في إصلاحات هيكلية عميقة، من شأنه أن يُكرس سلطة الأمر الواقع، ويُهمش مسارات العدالة الانتقالية، ويعطل جهود إعادة هيكلة الدولة، كما يُفضي هذا المسار إلى إقصاء الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي عن أدوار قيادية فاعلة، واختزال الحل في ترتيبات أمنية هشة قابلة للانتهيار.

وفي هذا الإطار، تبرز ضرورة أن يستخلص المجتمع الدولي الدروس من مآلات الأزمة السورية، حيث أدى تشطي الأدوار الدولية والإقليمية، وسعي كل طرف إلى استقطاب فصيل من أطراف الصراع، إلى نتائج كارثية تمثلت في نزوح ولجوء ملايين المدنيين، وسقوط أعداد هائلة من الضحايا، وتحول البلاد إلى ساحة صراع مفتوحة. وعليه، فإن التعامل مع الأزمة السودانية يستلزم توحيد الجهود الدولية، والوقوف على مسافة واحدة من أطراف النزاع، والامتناع عن تقديم أي دعم خارجي عسكري لأي منها، فضلاً عن الوقف الفوري لتدفقات السلاح إلى الجانبين، فاستمرار هذا المسار لا يعني أن السودان وحده سيكون الخاسر، بل ستكون التداعيات السلبية شاملة على المستويين الإقليمي والدولي (انعكاسات الفوضى في السودان على الأمن الإقليمي والدولي، 2023).

3.4 السيناريو الثالث: مسار دبلوماسي شامل

يفترض هذا السيناريو إطلاق مسار دبلوماسي شامل تقوده الأمم المتحدة، بدعم من الاتحاد الإفريقي والاتحاد الأوروبي، ويستند إلى وقف فوري لإطلاق النار، وتقديم استجابة إنسانية عاجلة، وتثبيت عملية سياسية جامعة تراعي مطالب مختلف المكونات السودانية، ويتضمن هذا المسار نشر آليات رقابة دولية للحد من تدفق الأسلحة، وممارسة ضغوط سياسية ودبلوماسية مكثفة على الأطراف المنخرطة في الصراع للانسحاب من المواجهات المسلحة، إلى جانب إعادة تفعيل أطر الوساطة متعددة الأطراف، ومنح المنظمات الدولية مساحة كافية للعمل الإنساني دون عوائق.

ويؤكد هذا السيناريو الحاجة إلى تبني نهج إقليمي منسق لمعالجة جذور الصراع وتعزيز السلم والاستقرار، بما يتطلب من شركاء السودان الدوليين ممارسة ضغوط فعّالة لفرض وقف فوري لإطلاق النار وتأمين المساعدات الإنسانية، يتبعها إطلاق محادثات سياسية تهدف إلى تثبيت وقف دائم للأعمال العدائية على المدى القصير، أما على المدى الطويل، فينبغي أن يُستكمل هذا المسار باستئناف العملية السياسية بما يفضي إلى تشكيل حكومة مدنية، وإعادة مسار التحول الديمقراطي بصورة تدريجية ومستدامة (بغدادى، 2025، صفحة 133)،

ويعكس هذا السيناريو إدراكاً دولياً وإقليمياً بأن استمرار النزاع يهدد الاستقرار الإقليمي ويؤثر على الأمن والسلم الدوليين، مما يستدعي تبني مقاربة دبلوماسية شاملة تقوم على تسهيل الحوار بين أطراف النزاع، وتهيئة الظروف اللازمة لوقف إطلاق النار، وإطلاق عملية سياسية انتقالية مستدامة ، كما أن دعم المنظمات الإقليمية لهذا المسار يعزز من شرعيته ويزيد من فرص نجاحه، نظراً لما تتمتع به من فهم أعمق للسياق الإقليمي وقدرتها على التأثير في الفاعلين المحليين والإقليميين ، ومن ناحية أخرى، فإن هذا المسار الدبلوماسي يعكس استمرار تداخل الأدوار الدولية والإقليمية في الأزمة السودانية، حيث تسعى القوى الفاعلة إلى إعادة تشكيل التوازنات السياسية بما يحقق الاستقرار ويحافظ في الوقت ذاته على مصالحها الاستراتيجية. وعليه، فإن إطلاق مسار دبلوماسي شامل تحت مظلة الأمم المتحدة وبدعم إقليمي ودولي يمثل سيناريو محتملاً لتسوية الأزمة، لكنه يظل مرتبطاً بمدى التزام الأطراف الداخلية، ومستوى التوافق بين القوى الإقليمية، وقدررة المنظمات الدولية والإقليمية على إدارة العملية السياسية بفعالية واستدامة (Gai & Kadian Wanyama, 2025) .

وفي ضوء تحليل المعطيات (السياسية والاقتصادية والعسكرية) فضلاً عن الإقليمية والدولية المرتبطة بالصراع السوداني بعد عام 2023، يترجح سيناريو الانزلاق نحو الفوضى المقننة بوصفه المسار الأكثر احتمالاً في المدى المنظور، وذلك نتيجة استمرار تباين

مصالح القوى الإقليمية والدولية، وضعف فاعلية الضغوط الدولية في فرض تسوية سياسية ملزمة، فضلاً عن استمرار أنماط الدعم الخارجي غير المباشر لأطراف النزاع، بما يسهم في إطالة أمد الحرب وتعقيد مسارات احتوائها. كما أن هشاشة مؤسسات الدولة السودانية وتآكل قدرتها على إدارة الأزمة يعززان من احتمالات تحول السودان إلى ساحة تنافس جيوسياسي مفتوحة، تُدار فيها الصراعات عبر أدوات غير مباشرة ووكلاء محليين ، وعلى الرغم من أن السيناريو القائم على إطلاق مسار دبلوماسي شامل تحت مظلة الأمم المتحدة وبدعم من الاتحاد الإفريقي والاتحاد الأوروبي يمثل خياراً أكثر استدامة لتحقيق الاستقرار، إلا أن فرص تحقيقه تظل مرهونة بمدى توافر توافق دولي وإقليمي فعال، واستعداد الأطراف الداخلية لتقديم تنازلات جوهرية. وعليه، فإن مستقبل الصراع السوداني مرشح للاستمرار ضمن نمط من عدم الاستقرار الممتد، إلى حين حدوث تحول نوعي في مواقف القوى الفاعلة أو نشوء إرادة دولية منسقة قادرة على فرض تسوية سياسية شاملة ومستدامة .

5. الخاتمة

تكشف الدراسة عن أن الحرب في السودان بعد العام 2023 مثّلت لحظة مفصلية أعادت تشكيل التوازنات الإقليمية والدولية في منطقة القرن الإفريقي ومنطقة الساحل والصحراء ، فقد أظهرت مواقف القوى الفاعلة - سواء الإقليمية منها كدول الجوار العربي والأفريقي، أو الدولية- أن الصراع السوداني لم يعد شأنًا داخلياً، بل تحوّل إلى ساحة تنافس جيوسياسي تتقاطع فيها المصالح الأمنية والاقتصادية والاستراتيجية ، وتبيّن أن معظم القوى تعاملت مع الحرب وفق منطق الحفاظ على النفوذ وتعظيم المكاسب، أكثر من انطلاقها من مقاربات إنسانية أو دبلوماسية خالصة، وهو ما انعكس في تباين المواقف وازدواجية السياسات وغياب الضغط المتناسك نحو تسوية شاملة.

كما أظهرت الدراسة أن مواقف القوى الإقليمية والدولية لم تتسم بالانسجام أو التوافق الكامل، بل اتسمت بدرجة واضحة من التباين والتنافس غير المباشر، حيث سعت بعض القوى إلى دعم أطراف معينة بصورة مباشرة أو غير مباشرة، بهدف الحفاظ على نفوذها أو

توسيعه، في حين تبنت قوى أخرى مواقف حذرة تقوم على مبدأ إدارة الأزمة بدلاً من حلها جذرياً، بما يضمن استمرار قدرتها على التأثير في مسار الأحداث. ويعكس هذا الواقع الطبيعة المعقدة للصراع، الذي أصبح مرتبطاً بمعادلات الأمن الإقليمي، وممرات التجارة الدولية، والتوازنات الجيوسياسية الأوسع.

الاستنتاجات:

1- يُعدّ السودان دولة محورية في معادلات الأمن الإقليمي نظراً لموقعه الجغرافي الرابط بين القرن الأفريقي وشمال أفريقيا ومنطقة الساحل، ما جعله نقطة ارتكاز في الحسابات الجيوسياسية للقوى الإقليمية والدولية، إذ تمثل الثروات المعدنية وموارد الطاقة والزراعة والموانئ السودانية عوامل جذب رئيسة دفعت القوى الخارجية إلى الانخراط في المشهد السوداني، سواء عبر دعم أطراف الصراع أو تبني مبادرات دبلوماسية.

2- أدت الحرب إلى تفكك شبه كامل لمؤسسات الدولة، وتراجع قدرة الحكومة على فرض سيطرتها، ما خلق فراغاً أمنياً واسعاً استغل من قبل الفاعلين المسلحين من غير الدوليين، كما تسببت الحرب في تصاعد التهديدات اللاتماثلية، مثل الجريمة المنظمة، تهريب السلاح، واتساع شبكات المرتزقة، ناهيك عن تأثيرها في صورة السودان الخارجية، إذ أصبحت بيئة مفتوحة للتنافس الدولي، مع تراجع الدور الدبلوماسي السوداني وتآكل قدرته على إدارة العلاقة مع الشركاء الدوليين.

3- تشير المعطيات الميدانية والتوازنات الإقليمية المرتبطة بالصراع، إلى أن مستقبل الحرب يتجه نحو سيناريو الاستنزاف طويل الأمد، في ظل غياب قدرة أي من الطرفين على تحقيق حسم عسكري شامل، واستمرار تدفق الدعم الخارجي بشكل مباشر أو غير مباشر. فالتوازن النسبي في القدرات العسكرية، إلى جانب الطبيعة الجغرافية المعقدة واتساع مسرح العمليات، يسهم في إطالة أمد الصراع وتحويله إلى نمط من النزاعات الممتدة منخفضة الحسم.

6. قائمة المصادر المراجع:

المصادر العربية

1. بغدادي ، عبد السلام، (2025) . وقائع الازمة السودانية 2023-2024 ، مركز دراسات الشرق الاوسط ، الاردن .
2. خطيب، اية .(2023). الصراع المسلح السوداني (العوامل - التداعيات - التحديات)، المركز الديمقراطي العربي ، المانيا
3. الفاتح، أبو بكر محمد أحمد ،(2025)، ما هو السودان ومن هم السودانيون ، بصمة كاتب للنشر والتوزيع ، مصر
4. مناع ، محمود محمود (2023) ، موقف الجمهورية السودانية من التغيرات السياسية في مصر منذ 2011، العربي للنشر والتوزيع ، مصر

المقالات

1. عبد الصادق ، محمد عبد الله ، (2024). التدخل الاسرائيلي في جنوب السودان واثره على الامن القومي المصري ، مجلة جامعة اسوان للعلوم الانسانية ، جامعة اسوان ، العدد 1 ، ص ص 106-107
2. عبد الغني ، انجي احمد ، (2024) . تداعيات الصراع على السلطة في السودان وانعكاساته على الامن الاقليمي ،مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، العدد 3 ، صص 245-246
3. محي الدين ، شيماء ، (2024).الصراع في السودان (الاسباب والتداعيات والمالات المستقبلية)، مجلة الدراسات الافريقية ، كلية الدراسات الافريقية العليا ، جامعة القاهرة ، العدد 1 ، ص ص 373-374

التقارير

1. احمد ، نقى (2023) ، الابعاد المتعدد للصراع في السودان وسيناريوهات المستقبل ، مركز ايجيشن أنتربرايز للسياسات والدراسات الاستراتيجية ، ص23

موقف القوى الإقليمية والدولية من الحرب في السودان بعد العام 2023

2. خطاب ، يوسف كامل (2024) ، عام من الصراع في السودان (ما النتائج وإلى أين تتجه الامور)، مركز الخليج للابحاث ، ص20
3. خطاب ، يوسف كامل (2024) ، التوجه السوداني نحو روسيا أبعاده التاريخية ودوافعه الآنية، مركز الخليج للابحاث ، ص11
4. خليفة ، احمد عبد الرحمن (2024) ، أين تقف الصين من الحرب في السودان ، مركز امد للدراسات السياسية ، ص9
5. سعيد ، عبد المنعم ، الصراع السوداني بين الاثر الاقليمي والمخرج الاصلاحي ، مركز المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة ، آراء المستقبل ، ص 4
6. صلاح ، مصطفى(2023) ، اتجاهات الوساطة : الصين وموقفها من الازمة السودانية ، المركز العربي للبحوث والدراسات ، ص5
7. العبادي، علي مراد (2018)، ابعاد منح السودان جزيرة سواكن لتركيا؟ ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، جامعة كربلاء ، ص5
8. عبد الرحمن ، نهى احمد (2025) ، التوقيع على ميثاق " حكومة السلام والوحدة" وأثره على وحدة السودان ، المركز الديمقراطي العربي ، ص6
9. فاروق ، شيماء (2023) ، تصاعد الحرب في السودان 2023 : الاسباب والتداعيات، المركز الديمقراطي العربي ، ص5

الانترنت

1. (2023) انعكاسات الفوضى في السودان على الأمن الإقليمي والدولي ، المركز الاوربي للدراسات ، <https://www.europarabct.com>
2. احمد ، ندى(2021) ، لماذا يجب ان نوجه اهتمامنا نحو السودان ؟ ، مركز كارنيغي للشرق الاوسط [/https://carnegieendowment.org](https://carnegieendowment.org)

3. برنامج الاغذية العالمية في السودان ، متاح على موقع الامم المتحدة الرسمي :
<https://news.un.org/6>
4. حسن ، حمدي عبد الرحمن (2023) . تأثير الفراشة: الصراع في السودان ومعضلة الاستقرار الاقليمي، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ،
<https://acpss.ahram.org.eg/>
5. عبد الفتاح ، منى (2025) ، دبلوماسية الكارثة ... كيف يتعامل طرفا حرب السودان مع الخارج ، موقع اندبندنت عربي ، <https://www.independentarabia.com>
6. عبد الفتاح ، منى (2025) ، ما موقع أحداث السودان في السياسة الخارجية الامريكية ؟
، متاح على موقع اندبندنت عربية : <https://share.google/KYZOpqdzlvFFubYBu>
7. عبد القادر ، جمال (2025) ، كتائب المرتزقة تغزو السودان ، موقع اندبندنت عربية. <https://independentarabia.com>
8. نجات ، علي (2025) ، إسرائيل ومشروع تقنيات السودان ... الدوافع الخفية منذ الخمسينيات وحتى اليوم ، <https://raseef22.net>

المصادر الاجنبية :

- 1- Mateja Peter and Marcel Plichta , China and Russia in Sudan: Surveying Data on Economic and Military Engagement , GLOBAL TRANSITIONS SERIES , The Peace and Conflict Resolution Evidence Platform , Scotland , 2023 , p 11-13
- 2- Peter Gatwech Gai & Kadian Wanyama , Sudan Conflict: Regional Dynamics and International Implications , International Journal of Research and Innovation in Social Science , volume 9 , Issue 6 , 2025 , p.p 1616-1620